لا يصل الى ابدانهم او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو راي ثابت بن قرة او سددا ويزداد حدة
وعفونة فاذا دفع عن نفسه الفضل الردي الى فم المعدة اورث الافكار الردية والوسواس وافسد
الهضم كما ذكر جالينوس في الاعضاء الالمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق ويتراكم ويزداد غلظا
واحتراقا بحرارة الكبد والامعاء ويحدث ورما حارا كما هو راي بولس او لا يحدث كما هو راي سرافيون
فانه قال ان اجتمع هذا الدم المحترق في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار مارا رضيا
اسود وتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا لاقى الدماغ سود الروح النفساني واظلمه فحدث الفزع
والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ في اي عضو كان اجتماعه وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة
في الكبد والعروق الدقاق التي يصرف الغذاء منها الى الكبد فيحرق الدم ويجعله سوداء ويندفع الى
الطحال ثم منه الى فم المعدة ويحدث اللذع والحرقة والكآبة والافكار الردية وعليه كثير من المتاخرين
وهذا هو الاصح وبيانه ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها في المعدة
فيتولد منها الرياح ثم اذا وصل ذلك الغذاء الى الكبد وهو متدخن مستعد للاحتراق وصادف كبدا
حارة احترق وصار سوداء حراقية ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى المعدة وح يعرض القيء الحامض
الغلياني والجشاء الحامض وفساد الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر الابخرة ويحدث سائر
الاعراض الاخر وقال قوم سببه ورم حار في ابواب الكبد يحرق دم المراق والفضول الغذائية التي تراكم
فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الراي الى جالينوس وقال قوم سببه ورم في المعاء الصايم واستدلوا عليه
بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه واعترض على من قال بان هذا المرض يكون مع فلغموني اما في
قعر المعدة او في البواب او في الماساريقا او في الصايم بوجهين احدهما انه كان هناك ورم حار لا
يخ هذه العلة عن الحمى وليس كذلك واجيب بوجهين الاول ان في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ
الفلغموني في لغتهم يطلق على معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب والمراد به ههنا المعنى الثاني

والثاني

والثاني ان الحمى انما يحدث عن الفلغموني اذا عفنت مادته ولم يتعفن ههنا لانه دم قد غلبت
عليه السوداء ومالت الى البرد واليبس فبعدت عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان
يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان
المادة لغلظها وكثافتها لا تجمع ولا تتحلل بل تزداد غلظا وتصير شبيها بالسقيروس الغير الخالص وعلامته
الجشاء الحامض الدخاني لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة وقصور الهضم اما من ورم المعدة او
من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة الورم المجاور فان
الحرارة الشديدة الغريبة تطفي الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع في الشمس فانه لا يستبين
ضوءه وكثرة التبرق لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس
فيها فانهم يقذفون في اليوم الثاني طعاما نيا لم يستمرء بعد والوجع من الورم او من تمديد الرياح النافخة
والحرقة للذع السوداء وحموضتها والتمدد فيما دون الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة
وقلة الاستمراء ولينه اي لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين
مختلفين وذلك لان الكبد لا يجذب الرقيق من الكيموس اما لفساده او لسدد الماساريقا وورمه
او لضعف الكبد بالمشاركة او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها الطحال
لضعفه عندما يكون الاجتماع فيه والوجع بين الكتفين لثقل المعدة وانجذابها الى السفل ومشاركة
المري لها وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة الى الامر الموحش وهو الموذي النفساني من جهة قلة احتمال
النفس له وقد تحرك الى الدفع والمقاومة دون الهرب وهذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب فان
ضعف القلب يحرك الى الهرب وسببه كثافة الروح وسخونة مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب
المعدي وهو بفتح الراء وسكونها القلق لحرقة المعدة وتاذيها لذكاء حسها من تلك المادة الحارة
اللذاعة والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تكثف فم المعدة بعفوصتها ويدغدغه لحموضتها فتعرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)